

قَضَى سَامُ فِتْرَةَ الْمَسَاءِ مَعَ وَالِدِهِ، وَكَانَتْ مَلِيئَةً بِالْمَشَاعِرِ
الْجَمِيلَةِ، عِنْدَمَا أَخْبَرَهُ بِرَغْبَتِهِ فِي تَعَلُّمِ صِنَاعَةِ الْقَوَارِبِ
الْوَرَقِيَّةِ، فَوَافَقَ الْأَبُ بِحِمَاسٍ. وَبَعْدَ عِدَّةِ مُحَاوَلَاتٍ، تَمَكَّنَ سَامُ
أَخِيرًا مِنْ صُنْعِ قَارِبِهِ الْوَرَقِيِّ بِنَفْسِهِ، صَحِيحٌ أَنَّ الْوَرَقَةَ
أَصْبَحَتْ مَجْعَدَةً، إِلَّا أَنَّهَا تَعَبَّقُ بِمَشَاعِرٍ بَرِيئَةٍ أَضْفَتْ جَمَالًا
خَاصًّا عَلَى هَذَا الْقَارِبِ الْأَبْيَضِ، وَعِنْدَمَا انْتَهَى سَامُ مِنْ عَمَلِهِ
أَمْسَكَ قَارِبَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَرَفَعَهُ إِلَى الْأَعْلَى، وَقَالَ لِأَبِيهِ
أَحْبَبْتُ هَذَا الْقَارِبَ جَدًّا فَهُوَ أَبْيَضُ كَغَيُومِ السَّمَاءِ. لَمْ يَكُنْ
يَدْرِكُ حِينَهَا أَنَّ قَارِبَهُ الصَّغِيرَ سَيَخُوضُ مَغَامَرَةً شَيْقَةً، فَقَدْ
بَدَأَ قَدِيمًا مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُسْتَعِدًّا لِمُوَاجَهَةِ الْمَجْهُولِ... يَبْدُو
أَنَّ رَحَلَتَهُ قَدْ بَدَأَتْ بِالْفِعْلِ، حَتَّى قَبْلَ أَنْ يَلَامِسَ الْمَاءَ.



وبينما كانت القواربُ مجتمعةً.

قال القاربُ الأحمرُ بصوتٍ مُرتفعٍ:

انظروا إليّ! ألواني تشبهُ ألوانَ غروبِ الشَّمسِ... أنا الأَجْمَلُ
بالتَّأكِيد!

قَهقه القاربُ الأزرقُ وقال:

غروبُ الشَّمسِ... نعم إِنَّه جميلٌ حقًّا، لكنَّه ليسَ بجمالِ لونِ
الْبَحْرِ الأزرقِ الهادئِ.

أمَّا القاربُ الأخضرُ فقال بزهو:

ألواني مثلُ الحقولِ الممتدَّةِ تُبهرُ النَّاظِرَ إليها ويقعُ في حُبِّها
فورَ رؤيتها.

